

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 304 @ يبلغه عن رسول الله فيه شيء ، فلما بلغه خلاف فعله ، صار إلى حكم رسول الله وترك حكم نفسه وكذلك كان في كل أمره ، وكذلك يلزم الناس أن يكونوا () . انتهى & & .

16 - حق الأدب فيما لم تدرك حقيقة من الأخبار النبوية .

نقل القسطلاني في شرح البخاري عند باب () (صفة إبليس) (آخر الباب عن () (التوربشتي) في حديث : () (إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ ، فليستنثر ثلاثاً ، فإن الشيطان يبيت على خيشومه) (ما نصه : () (حق الأدب دون الكلمات النبوية التي هي مخازن لأسرار الربوبية ، ومعادن الحكم الإلهية ، أن لا يتكلم في الحديث وأخوانه بشيء . فإن الله تعالى خص رسول بغرائب المعاني ، وكاشفة عن حقائق الأشياء ما يقصر عن بيانه باع الفهم ، ويكل عن إدراكه بصر العقل) () . انتهى . .

وقال العارف الشعراني قدس سره في ميزانه : () (رويانا عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه كان يقول : التسليم نصف الإيمان قال له الربيع الجيزي : بل هو الإيمان كله يا أبا عبد الله فقال : وهو كذلك . وكان الإمام الشافعي يقول : من كمال إيمان العبد أن لا يبحث في الأصول ولا يقول فيها () (لم ولا كيف ؟) () (فقليل له : وما هي الأصول ؟ فقال : هي الكتاب والسنة وإجماع الأمة . انتهى . قال الشعراني : أي فنقول في كل ما جاءنا عن ربنا أو نبينا : آمنا بذلك على علم ربنا فيه) () . انتهى . .

أقول : رأيت بخط شيخنا العلامة المحقق الشيخ محمد الطندتائي الأزهري ثم الدمشقي على سؤال في فتاوي ابن حجر في الميت إذا أُلحد في قبره ، هل يقعد ويسأل ، أم يسأل هو راقداً ؟ وهل تلبس الجثة الروح . . . الخ ما نصه : () (أعلم : أن السؤال عن هذه الأشياء من باب الاشتغال بما لا يعني ، وقد ورد () (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) () (وإنما كان من الاشتغال بما لا يعني ، لأن الله تعالى لم يكلفنا بمعرفة حقائق الأشياء ، وإنما كلفنا بتصديق نبيه في كل ما جاء به ، وبامثال أمره ، واجتناب نهيه . وإنما اشتغل